

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري

The impact of social networking sites on the social relations of Algerian youth

زهاق محمد¹ ، بوهالي الطاهر²

¹ جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، الايميل mohamed.zahag@univ-bechar.dz

² جامعة غارداية (الجزائر)، الايميل bouhali.tahar@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستقبال: 2023/03/30؛ تاريخ القبول: 2023/07/26؛ تاريخ النشر: 2023/08/06

ملخص: تهدف هذه الدراسة النظرية الى رصد الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري، حيث أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تغيرات كبيرة على كافة المستويات الثقافية والفكرية والاجتماعية في المجتمع الجزائري، كما ساهمت في ظهور نمط علاقات اجتماعية في وسط الشباب الجزائري جديد يعرف بالعلاقات الافتراضية وهو ما يؤدي الى تقلص تلك العلاقات الاجتماعية الحقيقية التي تكون بين أفراد الأسرة والرفاق وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- تسببت مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور النزعة الفردية لدى الشباب الجزائري حيث أصبحوا يميلون الى الانعزال عن السياق الاجتماعي، لينتقلوا من المجتمع الحقيقي الى المجتمع الافتراضي وهذا ما يؤدي بعم الى الشعور بالاعتزاب.
- تساعد مواقع التواصل الاجتماعي الشباب الجزائري على اختصار الوقت والمسافات من خلال التعامل مع العلاقات الاجتماعية نتيجة لسرعة الاتصالات وإمكانية ربط الافراد ببعضهم البعض مما يجعل الفضاء الافتراضي عالم مثالي لقضاء مختلف الحاجات.
- كلمات مفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، الشباب الجزائري، العلاقات الافتراضية.

Abstract: This theoretical study aims to monitor the positive and negative effects of social media sites on the social relations of Algerian youth social media sites have brought about significant changes at all levels of cultural, intellectual and social society in Algerian society, It also contributed to the emergence of a new pattern of social relations known as virtual relationships, which results in the reduction of those genuine social relationships between family members and comrades.

- Social media has caused the emergence of individualism among Algerian youth, who tend to be isolated from the social context, moving from the real society to the virtual society, and this leads to a sense of alienation.
 - Social media sites help young Algerians shorten time and distances by dealing with social relationships due to the speed of communication and the possibility of connecting individuals with each other, making virtual space an ideal world for various needs.
- Keywords: social media, social relations, Algerian youth, virtual relationships.

مقدمة

شهد المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة عدة تغيرات اجتماعية وتكنولوجية، حيث قامت هذه مواقع التواصل الاجتماعي باستنساخ وجود جديد للعلاقات الاجتماعية ممثلة في المجتمعات الافتراضية كما الغت القيود الزمانية والمكانية والثقافية، وأحدثت تحولات بارزة في بنية العلاقات الاجتماعية حيث أضحت هذه المواقع تحمل مختلف التفاعلات الاجتماعية المتعلقة بالحياة اليومية للشباب الجزائري، فكل مستخدم لها يستطيع ان يشارك مع أصدقائه مكان تواجدة أو صورة الطعام الذي يأكله أو مختلف المناسبات التي ينوي الذهاب إليها، فانتقلت بهذا العلاقات الاجتماعية الى عالم افتراضي زادت عليه العديد من العلاقات الجديدة والتي لا يعرف أصحابها بعضهم البعض ولا يلتقون الا في الفضاء الافتراضية.

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية تسمح لمستخدمها بإنشاء صفحة خاصة به ومن ثم ربطه بنظام اجتماعي مع أعضاء آخرين يحملون نفس الاهتمامات، حيث أن الشباب الجزائري انبهر لمواقع التواصل الاجتماعي

وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية وأصبحت تسيطر على أوقاتهم وأفكارهم، فهي تعتبر سلاح ذو حدين فيرى بعض الباحثين أنها أثرت سلباً على العلاقات الاجتماعية الحقيقية لأنها تفقده عادة مهارات الاتصال الاجتماعي داخل المجتمع والتي تعتبر أهم ما يمتلكه الفرد حيث يمكنه من التفاعل مع الأفراد بطريقة ايجابية في حين يرى البعض الآخر أنها تؤثر بشكل إيجابي كالتعرف على مختلف الثقافات المختلفة من جميع انحاء العالم، ومن خلال ماسبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ماهو أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري؟

ومن خلال هذا التساؤل نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما هي إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي؟
- 2- ما هي الآثار الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري؟
- 3- ما هي الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري؟

1. تحديد المفاهيم:

1.1 مواقع التواصل الاجتماعي:

أ. مواقع لغة : جمع موقع، ومن الفعل وقع،

ب. مواقع التواصل الاجتماعي اصطلاحاً: يقابله في اللغة الانجليزية Social Media.

يشير مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي الى مواقع الأنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء صفحاتها أو إضافة صفحاتها بسهولة (سويقات، 2019، ص36)، وتعرف أيضاً على أنها هي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعرفهم مثل موقع مايسبيس فيسبوك. (غسان، المقدادي، 2013، ص25)

ويعرفها محمد عواد بأنها تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وقد تصل هذه العلاقة لدرجة أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص (سليم، 2013، ص34)

ج. مواقع التواصل الاجتماعي إجرائياً: تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تلك المواقع التي تسمح للأفراد بإنشاء ملفات شخصية خاصة بهم تمثل صفحات لهم يعبروا بها عن أفكارهم وآرائهم وتوجهاتهم، ويشاركون أيضاً من خلالها مع الآخرون نشاطاتهم اليومية

وممارساتهم الاجتماعية والثقافية، كما تسمح لهم بالتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض باستخدام أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية وشبكات الأنترنت وهذه الوسائط قد أحدثت تغيرا ملحوظا في البناء الاجتماعي.

1.2 العلاقات الاجتماعية:

أ- **العلاقة لغة:** "جمعها العلاقات والعلائق وهي تعني الصداقة وكذلك رابطة تربط بين شخصين أو شيئين وكذلك ما تعلق به الإنسان من صناعة وغيرها" (قاموس المعاني، 2019)

والاجتماع ضد الانفراد وهو تقارب الاجسام من بعضها البعض، واصل الكلمة من جمع «يدل على تضام الشيء واجتماعه» والعلاقات الاجتماعية ضد الفردية (عبادة، 2017، ص28)

ب- **اصطلاحا:** يعرفها ماكس فيبر "max weber" على أنه " مصطلح العلاقة الاجتماعية يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعا كل منهما في اعتباره سلوك الآخر حيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس". (السيد، 2003، ص332)

ج- **المفهوم الإجرائي:** هي مجموعة النشاطات التواصلية بين الأفراد والجماعات على أساس التعاون للوصول إلى تحقيق الرغبات والاشباع المرغوب فيها، وبالتالي الوصول إلى تحقيق التوازن والاستقرار والاندماج في المجتمع.

1.3 العلاقات الاجتماعية الافتراضية:

يشير مفهوم العلاقات الاجتماعية الى الروابط التي تربط أصحاب الاهتمامات المشتركة عبر الفضاء الافتراضي، الذي ليس له حدود جغرافية ولا زمنية حيث يجتمع ضمنه كل مستخدمي هذه الوسائط في جماعات مختلفة كل جماعة لها اهتماماتها الخاصة هذه الجماعات تتميز بحركية كبيرة من اتساع عدد أعضائها أو تقلصها كذا طرق تفاعله

يعتبر هوراد راينجولد "Rheingold" من أوائل المفكرين الذين وضعوا تعريف للمجتمع الافتراضي والعلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تنشأ فيه حيث عرفها على أنها "مجموعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية، أو قبلية أو دينية أو سياسية ويتفاعلون عبر وسائط الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة لوقت كاف من الزمن بمشاعر انسانية كافية بغرض تشكيل شبكة من العلاقات الشخصية في الفضاء السائبري. (عبادة، 2017، ص32)

وعرفها كل من ساليب وديفولاس "Saleeb and Dafolas" " أنها تشير الى المحادثة والحوار عبر الكمبيوتر، ذلك أن الحوار مهما كان نوعه مبني على التفاعلية المستمرة بين العديد من المستخدمين، كما استخدم محمد محي الدين مصطلح المجتمعات الافتراضية بوصفه استمارة تشير الى انماط مختلفة من العلاقات والأدوار والمعايير والنظم واللغات التي تتطور بواسطة الأفراد خلال عمليات الاتصال المباشر على الخط". (عبادة، 2017، ص33)

المفهوم الإجرائي العلاقات الافتراضية: الافتراضية يقصد به ذلك التفاعل المستمر الذي يحدث بين الشباب الجامعي من خلال استخدام الهواتف الذكية تصاحبه رغبة في تشكيل علاقة اجتماعية يغض النظر عن نوعها، كما يشكل أعضائها كيانا ذاتيا بثقافة وقواعد خاصة تنظم سلوكياتهم.

1.4. مفهوم الشباب:

أ- **لغة:** جاء في القاموس المحيط أن "الشباب يعني الفتى كالشبية والشباب ومرحلة الشباب نقيض الهرم لما لها من خصائص نفسية وسلوكية ومزاجية اضافة الى النشاط". (بلمولاي، 2012، ص06)

ب-اصطلاحاً: تعرف الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1995 الشباب " بأنه مجموعة من الأفراد وتتراوح أعمارهم بين 15-24 وأقرت الجمعية العامة سنة 2000 أن هذا المدى يختلف باختلاف المجتمعات، وحدد وزراء الشباب العرب مرحلة الشباب بأنها الفترة التي تمتد بين الخامسة الى سن الخامس والعشرين". (موسى، 2009، ص17)

المفهوم اجرائي: الشباب الفئة من المجتمع تمتاز بالمرحلة العمرية الممتدة من سن البلوغ الى الكهولة، وتعتبر الأكثر تأثيراً في المجتمع لما تحمله من نشاط وحيوية في التجديد والإثراء ويعد الشباب من بين أكثر الذين يستخدمون وسائط الاتصال المتعددة.

2. مواقع التواصل الاجتماعي:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من بين الفضاءات الرقمية التي فرضت نفسها كوسيط اتصالي وإعلامي هام يدخل في صلب الحياة اليومية للأفراد في مختلف المجتمعات، والتي أصبحت لا تتخذ هذه المواقع مجرد مصدر للمعلومات، وإنما باتت في حد ذاتها أسلوب حياة افتراضي موازي للعالم الحقيقي وارتبط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور الويب 0.2 الذي أحدث ثورة في عالم الأنترنت، وشكل ما أصبح يعرف بالمجتمع الافتراضي.

2.1 تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد تعددت واختلفت التعريفات التي يقدمها الباحثون حول تعريف مواقع التواصل الاجتماعي حيث يعرفها خالد المقدادي على أنها "المواقع الالكترونية التي توفر فيها تطبيقات الأنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو غيره من مستخدمي النظام وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الأنترنت". (بن سعيد، 2017، ص55)

وعرفت أمانى مجاهد بأنها "مواقع ويب تسمح لمستخدميها بنشاء صفحات ومساحات خاصة ضمن الموقع نفسه، ومن ثم التواصل مع الأصدقاء ومشاركة المحتويات والاتصالات " (كسيرة، 2018، ص58)

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة الشبكات الافتراضية الموجودة على شبكة الأنترنت، والتي تمكن الجماهير من التواصل مع الآخرين وتبادل النقاشات حول الموضوعات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وتختلف طبيعتها من شبكة لأخرى، حيث توجد شبكات تتيح إمكانية التعرف على الأصدقاء وتكوين علاقات عبر مختلف العالم، وأخرى بإمكانها إرفاق ملفات الفيديو المصورة حول الموضوعات المختلفة ليتبادل الأفراد الحديث والتعليق والنقاش حولها على نطاق واسع.

2.2 نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي:

إن أول من استخدم مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي هو الأنثروبولوجي الأمريكي "جون برنر" عام 1954، وذلك للتعبير عنها من خلال علاقات الأفراد ببعضهم البعض، عندما أصبحت هذه الروابط والتفاعلات معقدة وسببت خلط داخل الاتصالات، فالشبكة الاجتماعية هي مثله للعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع والتواصل الاجتماعي هو العصب النابض لهذه المواقع". (Ellison, 2007, p:143)

وقد بدأت ظاهرة المواقع الاجتماعية تنتشر مع موقع الدرجات الست **Sixdegrees.com** عام 1997 لإتاحة الفرصة لوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة، وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين، وهذه المواقع اتبعت أسلوباً مغايراً ببساطة عن طريق الارتباط مع البعض عبر عناوين البريد الإلكتروني، وفي نهاية العقد التاسع أصبحت الملفات الشخصية هي الخاصية المحورية لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث أتاحا للمستخدمين تكوين قوائم من الأصدقاء، والبحث عن مستخدمين آخرين لهم نفس الاهتمامات، وبهذا تضمنت مواقع تلك الشبكات الملفات الشخصية للمستخدمين، وخدمة الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء. (كسيرة، 2018، ص63)

موقع فيس بوك: يعتبر موقع الفيس بوك من مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعي فقط وإنما هو قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل فيها ما يشاء، ويمكن الدخول اليه مجانا وتديره شركة فيس بوك المحدودة المسؤولة كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام الى الشبكات المختلفة من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم وكذا يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء الى أصدقائهم، وتبادل الرسائل معهم، وتحديث ملفاتهم الشخصية، وقد قام بتأسيسه "مارك زوكر بيرج" مع كل من "داستين موسكو فيتز" و"كريس هيوس"، الذين تخصصوا في دراسة علم الحاسوب، وكانا رفيقي مارك في الجامعة عندما كان طالبا في جامعة هارفارد، لكنها الفكرة امتدت لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة "إيفي ليغ" وجامعة "ستانفورد"، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل كل طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية، ثم انتشرت في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، لتشمل أكثر من 350 مليون مشترك على مستوى العالم وذلك بعد اعتماده على تقنية الويب 2.0 (حسين، 2011، ص 203)

، فساعدت هذه الأخيرة في تطوير الشبكة وتزايد عدد المستخدمين الى 12 مليون في سنة 2006، ثم تم وصل العدد بداية 2007 الى 40 مليون مستخدم، وصولا أكثر من 350 مليون مستخدم، وأضافت الشبكة استخدامها للغات العالمية، حتى أصبحت تحتوي على أكثر من مئة لغة حول العالم وهذا ما زاد في الأقبال على الفيس بوك. (بن علي، 2019، ص 60)

موقع التويتر: هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم، للبقاء في اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم، وزملائهم في العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر والهواتف النقالة وتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل الى 140 حرف، ويمكن قراءتها من طرف مستخدمي الموقع، (بن علي، 2019، ص 61) ويعود تاريخ إنشاء الموقع في مارس 2006 من قبل شخص يدعى جاك دوسي، وما لبث أن انتشر الموقع في كافة أنحاء العالم حتى بلغ مستخدموه 200 مليون مستخدم في سنة 2011، وهو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، ثم أقدمت شركة "أوي فيوس" الأمريكية على إجراء تطوير لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة لاستخدامها لعامة الناس، ومن ثم أخذ الموقع في الانتشار باعتباره خدمة حديثة، في مجال التدوينات المصغرة، وبعد ذلك أقدمت الشركة بفصل هذه الخدمة عن الشركة الأم، واستحدثت لها اسما خاص يطلق عليه تويتر، وذلك في أبريل 2007، وأخذ المصطلح الذي يعني التغريد واتخذ من العصفورة رمزا له. (بن علي، 2019، ص 62)

ويوفر تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائما، وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية بالإضافة الى أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة والسريعة كالاستغاثة والإخبار عن حدث مهم و يتيح للمستخدمين متابعة الاحداث العالمية الهامة فور وقوعها. (بن علي، 2019، ص 62)

وفي ضوء ما تقدم فإن تويتر يمثل شبكة معلوماتية آنية مدعومة من جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف ماذا يحدث الآن، ويجعل الإجابة تنتشر عبر الملايين من العالم على الفور فهو يعلمك بالخبر فور وقوعه، كما أنه يضعك بمعرفة دائمة من أخبار الذين تهتم بهم، وتستطيع من خلاله الحصول على الاستشارة والاستفادة من تجارب الأصدقاء، و يتيح أيضا إقامة علاقات جديدة وإجراء حوارات مع أشخاص مشهورين في مختلف المجالات.

موقع يوتيوب: اختلفت الآراء حول موقع اليوتيوب فيما إذا كان من مواقع التواصل الاجتماعي، أم لا حيث يميل البعض الى اعتباره موقع لمشاركة الفيديو غير أنه تم تصنيفه ضمن مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في العديد من الخصائص، مما جعلنا نتكلم عنه كأهم المواقع، نظرا للدور الكبير الذي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها.

تأسس موقع يوتيوب كموقع مستقل في 14 فيفري 2005 بواسطة ثلاث موظفين، هم الأمريكي "تشاد هيرلي" والتايبواني "تشين" والبنغالي "جاود كريم" الذي يعملون في شركة PAY PAL المتخصصة في التجارة الالكترونية، غير أن "كريم جاود" ترك رفقاءه للحصول على درجة علمية من جامعة "ستانفورد"، ليصبح الفضل الحقيقي في ظهوره للآخرين الذين نجحوا في تكوين أحد أكبر كيان في عالم الويب في الوقت الحالي. (الدليمي، 2011، ص 90)

انطلقت نسخة تجريبية منه شهر أيار 2005، وانطلقت النسخة الرسمية في تشرين الثاني وفي علم 2006 اشترت شركة قوقل هذا الموقع ويعتمد على تقنية الفلاش بلاير لعرض مقاطع الفيديو التي تضم أفلاك مختلفة. (علي، 2004، ص90) ويقوم موقع يوتيوب على فكرة مبدئية هي "بث لنفسك أو ذع لنفسك" **your self-broadcast** ويوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى وهو يعتبر أهم موقع في شبكة الأنترنت للمشاركة في الفيديو، إذ تحمل عليه يومياً أفلام من صنع الهواة أو المحترفين في العالم بعضها صور بكاميرا الهاتف المحمول لنقل حدث غريب أو مضحك أو مثير وكثير منها تم إنتاجها لدوافع فنية، أو سياسية، أو اجتماعية، من أجل إيصال الرسالة.

2.3. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

يؤكد كل من "بويد و أليسون" **D. Boyd & B.Ellison** أن مواقع التواصل الاجتماعي هي خدمات تتيحها شبكة الأنترنت وتسمح للمستخدمين ببناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن إطار محدد، وتظهر لائحة المستخدمين المشتركين وتعرض قائمة الاتصال وما قام به الآخرون داخل نفس النظام" (بركات، 2018، ص146) وفيما يلي سوف نذكر أهم الخصائص التي تتميز مواقع التواصل الاجتماعي:

- **الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية:** تعتبر الآلية التي تمكن المستخدم من إبراز وجوده في العالم الافتراضي، فهذه الصفحات عادة ما تمكننا من التعرف الأولي على هوية المستخدم "معرفة المعلومات الأساسية عنه كالجنس، وتاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات، والصور الشخصية بالإضافة إلى غيرها من المعلومات" (جرار، 2014، ص41)، حيث تشكل لنا انطباع عن ذات الفرد، ويعد الملف الشخصي بوابة للدخول لعالم الشخص، أين يمكن مشاهدة نشاطه ومعرفة من هم أصدقاؤه والصور الجديدة التي وضعها، إلى غير ذلك من النشاطات، وهذه الصفحات مثل ما يمكن أن تعبر عن الذات الحقيقية للمستخدم، ويمكن أن يقوم من خلالها بابتداع شخصية لا أساس لها في الواقع. (جرار، 2014، ص42)

- **الترابط:** تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة شبكة اجتماعية مترابطة مع بعضها البعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع، والتي تربط المستخدم بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضاً. (كسيرة، 2018، ص66)

- **التفاعلية:** مواقع التواصل الاجتماعي تؤمن وتوفر قواعد ومنصات تفاعلية على شبكة الأنترنت عالمياً، من خلال مشاركة المستخدمين في التعليق عن المحتوى وتأمين وسيلة للتواصل مع المستخدمين الآخرين، والجمهور. (القندجلي، 2013، ص339)

فالتفاعل هنا يمكن أن يكون على نطاقين، ويكون هذا من جهة على صعيد ما يتم نشره من مضامين عبر مختلف الصفحات، حيث تم التفاعل من خلال إبداء الإعجاب والتعليقات والدخول في النقاش مع الآخرين حول الأفكار التي تم طرحها، ومن جهة أخرى يتم التفاعل بين المستخدمين وبين الأشخاص الآخرين من خلال الاتصال الشخصي الافتراضي، التي يهتم عادة عن طريق المحادثات الالكترونية التي من المحتمل أن تقوم بتوطيد العلاقات الاجتماعية للفرد مع أقدمية التواصل.

- **المجموعات:** تتيح الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي إنشاء مجموعات ذات اهتمام مشترك، حيث يمكن لأي مستخدم إنشاء مجموعة مسمى معين وأهداف محددة، يوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة أو المسؤول عنها والمسير لها والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتهى حوار مصغر و ألبوم صور، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بإنشاء المناسبات أو الأحداث، ودعوة أعضاء تلك المجموعة لها" (القندجلي، 2013، ص149)، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد مجموعات خاصة بالطلبة الجامعيين وأخرى خاصة بالنساء، وأخرى تتعلق بالرياضة أو السياسة، فالاهتمام والمصلحة المشتركة هي الرابط الفعلي بين أعضاء أي مجموعة .

- **المحادثة:** "تعمل الشبكات الاجتماعية من خلال البرامج والأدوات التي توفرها على تحقيق تبادل المحتوى، والآراء والأفكار، والخبرات ووجهات النظر بين جمهور المستخدمين"، (القندجلي، 2013، ص341) فهذه الشبكات لها دور في تجسيد نمط من أنماط

التواصل الهامة، والذي يتمثل في الحوار الافتراضي يتم من خلال المحادثات الالكترونية التي لا تعتمد فقط على النص بل تتعدى ذلك إلى إمكانية استخدام الصوت والصورة، فهي وسيلة تسهل التواصل والتفاعل بين المستخدمين.

- المشاركة: «مواقع التواصل الاجتماعي تشجع المساهمات ردود الفعل من الأشخاص المهتمين حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الاعلام والجمهور». (القندجلي، 2013، ص326)

- التحكم في المحتوى المعروض: عندما تدخل في أي موقع الكتروني عادي فإن أول ما سيظهر في صفحاته ما يريد أصحاب الموقع أن يظهروه للجميع، فهم يتحكمون في المحتوى، والمتصفح ما عليه بالتسليم والإذعان أو مغادرة المحتوى إن كان لا يعجبه وهذه في حالة المواقع العادية، أما عندما تقوم بزيارة بعض المواقع لأول مرة يطلب منك التسجيل، لتتمكن من الدخول عن طرق صفحة تحتوي على بعض البيانات المخصصة ليوضح فيها المعلومات الخاصة بالمستخدم كالاسم ولإميل والسن والجنس. (القندجلي، 2013، ص151)

- الكونية: أي تخطي حدود الزمان والمكان هذا إضافة إلى العديد من المميزات التي توفر خدمات على مستوى عدة مجالات كالسويق والاعلان. (كسيرة، 2018، ص63)

- أدوات للتنشئة الاجتماعية: يقصد بالتنشئة الاجتماعية السبرورة التي يتم من خلالها اكتساب قيم المجتمع، وثقافته، وتعتبر وسائل الاتصال مؤسسات اجتماعية تقدم أحزمة ثقافية محلية، أو وافدة، فهي تلعب دور الناقل أو المحول التي تساهم في إحداث الألفة مع المحيط.

- أدوات للإشباع والترفيه: ويتمثل في قدرة مواقع التواصل الاجتماعي في توفير الراحة والرفاهية للمستخدمين بأقل جهد، ووقت ومال، وقد أظهرت نظرية الإشباع والاستخدامات أن ما يجعل الجمهور شديد الارتباط بالوسيلة تلك الإشباع التي توفرها وسائل الاتصال.

- توسيع المحيط الاجتماعي:

لقد ارتبطت وسائل الاتصال في نشأتها بالحاجة إلى معرفة الأحداث في المحيط القريب والبعيد وساهمت هذه الوسائل في تحقيق الرباط بين أفراد المجتمع، وإحداث الاهتمام بالأحداث خارجيا وقد بينت نظرية المحيط الواسع، والمحيط الضيق أن وسائل الاتصال تعمل على توسيع المحيط الاجتماعي في المجتمعات المتميزة بقلّة التفاعل الاجتماعي، والنزعة الفردية، فوسائل الاتصال تعوض هذا البعد الاجتماعي الغائب في الواقع (عزي، 2013، ص32).

- أدوات للهروب من الواقع الاجتماعي: لقد بينت عدة دراسات أن سر ارتباط الأفراد بوسائل الاتصال أن هذه الأخيرة توفر ملجأ لمن ضاق به الواقع، وبمعنى آخر فإن الفرد قد يهرب من الواقع فيجد ضالته في وسائل الاتصال، أي احتضنته هذه الوسائل لحظة الحاجة إلى عالم آخر يوفر له بعض الاستراحة إلى أجل ما. (عزي، 2013، ص33)

3. العلاقات الاجتماعية:

تعددت وتنوعت التعريفات لمفهوم العلاقات الاجتماعية، حيث عرفها "زنانيكي" على أنها "نسق معين ثابت، يشمل طرفين كانا فردين أو جماعتين تربطهم مادة معينة أو مصلحة أو اهتمام معين أو قيمة معينة تشكل قاعدة لتفاعلهم". (السيد، 1996، ص46)

كما تعرف أيضا أنها "نتيجة التعامل الاجتماعي، التأثير والتأثر والأخذ والعطاء" بين شخصين يستغلان موقعين اجتماعيين داخل الجماعة أو التنظيم أو المؤسسة الاجتماعية". (خليل، 1999، ص79)

ومن خلال ما سبق يمكن تعريفها على أنها عبارة عن نموذج من التفاعل الاجتماعي، المتبادل بين شخصين أو أكثر، وتقوم على الاتصال الشخصي المباشر لتلبية حاجيات اجتماعية معينة.

1.3 أهمية العلاقات الاجتماعية:

- تعتبر العلاقات الاجتماعية ضرورة ملحة لأي إنسان ذلك لأن الفرد لا يستطيع أن يعيش بدون هذه العلاقات، ولأنها تساعد على تسهيل سبل العيش وتحقيق العديد من الأمور التي لا يمكن مأن يحققها وحده، وتتمثل أهمية العلاقات الاجتماعية فيما يلي:
- الفرد يسعى الى خلق علاقات مع الآخرين لأنها تشبع الحاجات النفسية، وبدونها لا يشعر بالرضا والسعادة والمتعة.
- العلاقات الاجتماعية تمد الفرد بالأساس الاجتماعي المستمد بين الاهتمامات المشتركة بين الجماعات المشتركة.
- الاعتماد المتبادل للحياة الاجتماعية، فهي تقوم على هذا التبادل في الأدوار والوظائف، فالمنبع الأصلي للعلاقات الاجتماعية ما كان ليجد لولا هذه السلسلة من الأدوار والعمليات الانتاجية التي قامت بها العديد من المهارات الانسانية. (السيد، 1996، ص46)
- الدين والمعتقد يطالب الانسان بالتعاون، فالدين الاسلامي يحث على أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.
- العلاقات الاجتماعية تحتاج الى قوة القانون والمعايير والأعراف والتقاليد من أجل ضبط سلوك الأفراد والجماعات داخل البناء الاجتماعي. (السيد، 1996، ص147)

2.3 أنواع العلاقات الاجتماعية:

يمكن أن تقسم العلاقات الاجتماعية الى عدة أنواع وهي كالتالي:

1- العلاقات الاجتماعية الطويلة الأمد والعلاقات الاجتماعية القصيرة الأمد:

العلاقات الاجتماعية طويلة الأمد هي عبارة عن نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن مثل العلاقة المتبادلة بين الزوج والزوجة، وأما العلاقات الاجتماعية قصيرة المدى فهي أيضا تفاعل متبادل ولكنه يستمر الى فترة قصيرة، من الزمن كما هو الحال بالنسبة للشخصين يجلسان في الحافلة وتكلما أثناء الركوب فقط.

2- العلاقات الاجتماعية المباشرة وغير مباشرة:

إن تواجد العلاقات الاجتماعية بين الناس لا يعني فقط تلك الحالات التي يدخل فيها الأفراد في تفاعلات مباشرة وجهها لوجه، يمكن أن تتم هذه العلاقات بطرق غير مباشرة كاستعمال وسائل الاتصال المتعددة، كالهاتف والانترنت وكذلك عن طريق المؤسسات التنظيمية العامة التي تشمل المجتمع كله، وبالتالي فإن الواجبات المتبادلة تتم بدون اللجوء الى الاحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الآخر، ودون أن يكون الهدف هو الحفاظ على استمرارية هذه العلاقة.

3- العلاقات الاجتماعية الإيجابية والسلبية:

العلاقات الاجتماعية الإيجابية تؤدي الى الاتفاق والاجتماع مما يلعب دور هام في وحدة وتماسك المجتمع، أما العلاقات الاجتماعية السلبية أو المفرقة فهي تؤدي الى التفكك والتنافر والصراعات. (السيد، 1996، ص153)

4- العلاقات الاجتماعية المفتوحة والمغلقة:

ويقصد بالعلاقات الاجتماعية المفتوحة غير محصورة بفئة معينة كالأقارب ويقبل فيها الأجانب وعادة ما تكون خالية من المنافع المادية المتبادلة أو العلاقات العاطفية، ويسودها الاحترام المتبادل، في حين يقصد بالعلاقات الاجتماعية المغلقة هي الارتباطات الدموية أو القرابية المحصورة بين الأقارب أو المنتمين الى طبقة اقتصادية معينة، أو العلاقات المجودة بين الطبقة التي تمتلك السلطة أو بين الأشخاص ذوي المصالح المتبادلة من أجل اشباع حاجات ورغبات مادية ومعنوية. (السيد، 1996، ص154)

3-3- العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية:

1- السمات الشخصية: فهي تؤثر في سلوك صاحبها من حيث نظرته لنفسه ونظرة الآخرين اليه وبالتالي فإن ذلك يؤثر في علاقته بالآخرين ونلاحظ أن علاقة ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين تختلف تماما بعلاقة بعضهم البعض.

2- خبرات الأفراد الخاصة: والتي تساهم تكوين أفكاره وتشكيل ميوله واهتماماته، فينعكس ذلك على سلوكه الاجتماعي وعلاقاته بالآخرين.

3- التقدم العلمي والتكنولوجي: ما يحدثه التقدم التكنولوجي والعلمي من تغيرات هائلة في المجتمع يؤثر بدوره على العلاقات الاجتماعية. (السيد، 1996، ص154)

4. مفهوم العلاقات الافتراضية:

وفي عام 1985 استخدم خبير المعلوماتية "غارون لا نيه" أول مرة تعبير "افتراضي" ذا الجذر التاريخي والحمولة الفلسفية، كي يصف حقل التكنولوجيا الجديدة، فقد أراد الإشارة الى الواقع في اللعب ضمن التجارب الحسية التامة، حيث تكون كل الحواس مشتركة بوساطة وسيط الكتروني "العلاقات الافتراضية هي إذن نخط من الصلات والروابط التي تقوم على التفاعل المتبادل بين فردين أو أكثر عن طريق الأنترنت، حيث تبدأ العلاقة الافتراضية من خلال طلب صداقة لتتحول من خلال الاتصال المتكرر إلى علاقة اجتماعية، قد تنسحب إلى أرض الواقع وتتحول إلى واقعية، وقد تنتهي في الفضاء الافتراضي كما بدأت. (رمضان، 2018، ص148)

1.4 خصائص العلاقات الافتراضية:

وترى الباحثة دانا بويد " danah boyd " أن هناك مجموعة من الخصائص تميز العلاقات الافتراضية عن نظيرتها في الواقع وهي:

1-الثبات : وعلى عكس الحوار دون وسيط (وجها لوجه) السريع الزوال، فإن الاتصالات عن طريق الشبكات الاجتماعية تبقى مسجلة للأجيال القادمة، وهو ما يتيح لا تزامنية الاتصالات ولكنه أيضا يمدد فترة وجود أي محادثات بين الأفراد.

2-قابلية البحث: لأن نه يتم تسجيل التعبيرات والهوية التي أنشأت من خلال النص وعملية البحث وأدوات الاكتشاف سيساعد الناس على العثور على أي شخص، في حين الناس لا يستطيعون الحصول حاليا على الموقع الجغرافي لأي شخص في المساحات دون وسائط تكنولوجية، وعملية إيجاد فرد رقمي على الإنترنت هو مجرد مسألة ضربات المفاتيح.

3-التكرار : يمكن نسخ تعبيرات الجمهور الشبكي من مكان إلى آخر حرفيا، حيث أنه لا يوجد طريقة للتمييز بين "الأصلي" عن "النسخة".

4-الجماهير الخفية : في حين يمكننا رؤية أغلب الناس الذين يمكنهم سماع خطابنا في الاتصالات الواقعية (وجها لوجه) ، فإنه من المستحيل معرفة هؤلاء، الذين قد يتواصلون معنا عبر محادثات على الشبكات الاجتماعية.

هذا وتعد هذه الخاصية أكثر تعقيدا من الخصائص الثلاث الأخرى، لأن تعبيراتنا قد تترى في وقت ومكان مختلفين عن الزمان والمكان الذي تحدثنا فيه، وهذا لا يمكن أن يحدث في الاتصالات الواقعية.

5-الاختفاء: على عكس الاتصال وجها لوجه، فالفرد لا يرى الشخص الذي يتحدث معه عبر الأنترنت (ما لم يستخدم كاميرا أثناء التواصل) ، فعلى سبيل المثال الفرد يمكن أن يعبر عن رأيه بجرأة وحرية... وهذا مالا يتيح الاتصال المواجهي، فالأفراد عندما يتحدثون معا عبر الإنترنت لا يقلقون عن شكل مظهرهم أو ملبسهم أو نظرة الآخرين لهم، على عكس الاتصال الشخصي.

5. مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري:

تكمّن أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري في العديد من الإيجابيات والسلبيات وقد تمثّلت فيما يلي:

5.1 الإيجابيات:

- تساعد مواقع التواصل الاجتماعي الشباب الجزائري في تطوير العديد من المجالات كالتعليم والبحث العلمي والاتصالات والتسويق والتجارة الإلكترونية.
- الانخراط في المجتمعات الافتراضية الموجودة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي تمكن الجزائري من التعرف على أفراد آخرين من مختلف دول العالم وثقافات أخرى متنوعة، وحضارات مختلفة مما يمكنه من التعرف على عادات وتقاليد مختلف الشعوب.
- تساعد مواقع التواصل الاجتماعي الشباب الجزائري على اختصار الوقت والمسافات من خلال التعامل مع العلاقات الاجتماعية نتيجة لسرعة الاتصالات وإمكانية ربط الأفراد ببعضهم البعض مما يجعل الفضاء الافتراضي عالم مثالي لفضاء مختلف الحاجات.
- تساعد مواقع التواصل الاجتماعي الشباب الجزائري على التعدد المراكز والأدوار وتبادلها نتيجة التفاعلات الاجتماعية في العالم الافتراضي.

5.2 السلبيات:

- تؤدي كثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجزائري إلى الانقطاع عن العلاقات الاجتماعية الحقيقية، حيث تؤدي العلاقات الافتراضية إلى إضعاف العلاقة مع الأصدقاء والجيران والأسرة، وهذا يحصل خاصة للأفراد الذين تريد تفاعلاتهم الافتراضية عن تفاعلاتهم الواقعية.
- هي مجرد تجمعات مخفية ومجهولة الهوية إلا القليل منها، فلا يستطيع الشباب المنتمي إليها أن يعرف من الذي يتحدث إليه نتيجة تعدد الهويات وتزييفها، والدخول بأسماء ومعلومات شخصية مخالفة تماما للواقع، وهذا ما يؤدي إلى نقص الثقة بين المتفاعلين ومن ثم التعامل بحذر. (بلمولاي، 2012، ص110)
- كثرة ولوج الشباب الجزائري إلى العالم الافتراضي أدى إلى تفكك العلاقات الفيزيائية بينهم وبين أسرهم وأصدقائهم وتشكل لديهم نوع جديد من أنواع العلاقات الاجتماعية على مستوى العالم الافتراضي.
- فتحت مواقع التواصل الاجتماعي للشباب الجزائري مجالا جديدا للتحرر من قيم الجماعات، فالفرد يستطيع أن يقول ما يريد خارج الضوابط التقليدية للمجتمعات، وهذا ما يساعد في الاتفاق على الثورات أو التظاهرات من دون قيود المكان، ويدرك المتأمل لحركات التمرد على المستويات القومية والعالمية حيث أن الأنترنت وتجمعاته الافتراضية يشكل آلية رئيسة تساهم في تقارب المسافات والاهتمامات، والاتفاق على مناهضة بعض القضايا أو المطالبة ببعض الحقوق. (بلمولاي، 2012، ص110)
- تسببت مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور النزعة الفردية لدى الشباب الجزائري حيث أصبحوا يميلون إلى الانعزال عن السياق الاجتماعي، لينتقلوا من المجتمع الحقيقي إلى المجتمع الافتراضي وهذا ما يؤدي بعم إلى الشعور بالاغتراب.

خاتمة:

إن على الرغم من الجدل الدائر حول وسائل الاتصال وأثرها على العلاقات الاجتماعية، هناك حقيقة ثابتة تشمل جميع هذه الوسائل رغم اختلافها هي أن الإنسان هو الذي يجب أن يتحكم في تشغيلها ووضع مضامينها وتحديد زمن استخدامها، فاستخدامها المفرط يحرم الشباب من مميزات الاجتماعية، كما يحرمه من فرص الاستفادة من خبرات المحيطات العائلية لاسيما الوالدين ويسلبه وقتا ثميناً كان من المفروض أن يكسبه خبرات وتجارب حياتية قيمة.

قائمة المراجع:

- جرار أحمد ليلي، (2014)، الفيس بوك والشباب العربي، ب ط، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- حسين عامر فتحي، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- خليل علي، (2004)، شقرة الاعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- خليل معز، (1999)، البناء الاجتماعي " أنساقه ونظمه"، دار الشروق، الأردن، ط3، 1999.
- الدليمي عبد الرزاق، (2011)، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.
- السيد جابر عوض، (1996)، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 1996، ص46.
- غريب، محمد سيد أحمد علم الاجتماع ودراسة المجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- قاموس المعاني عربي عربي، <http://www.almaauy.com/ar/dict/ar>، 2019/11/28.
- القندجلي، عامر ابراهيم، (2013)، الاعلام والمعلومات والانترنت، ب ط، دار البازودي العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- موسى، أحمد محمد، (2009)، الشباب بين التهميش والتشخيص، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- Ellison, (2007) **Stein field Charles et Lampe Cliff, The benefits if Facebook friends, "social capital and college students"**, use of online social network sites, in journal of computer-mediated communication, volume 12.

الأطروحات:

- بركات، نوال، (2016)، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والاتصال والعلاقات العامة، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- بلمولاي، بدر الدين، (2012)، استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة بسكرة.
- بن علي، مليكة، (2019)، التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال، مظاهر التغير في المجتمع، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والاتصال جامعة وهران، الجزائر.
- عبادة نور، الهدى، (2017) العلاقات الاجتماعية لمستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

- كسيرة، اسمهان، (2017)، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.
- رمضان، الخامسة، (2018)، دور الشبكات الاجتماعية في مجال العلاقات الاجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص اعلام واتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر.

المجلات:

- بن سعيد، سلمى، (2017)، الاعلام الجديد والتحول المجتمعي "القيس بوك نموذجاً"، مجلة باحثون، العدد 01، المغرب.